شرح رياض الصالحين : الحديث)731(باب في بيان كثرة طرق الخير // د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الحادي والعشرون - 00:00:00

عن ابي المنذر ابي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة فقيل له او فقلت له لو اشتريت حمارا تركبه فض الماء وفي الرمضاء - 00:00:23

فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي واذا رجعت الى اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله - 00:00:48

رواه مسلم قال النووي وفي رواية ان لك ما احتسبت الرمضاء الارض التي اصابها الحر الشديد هذا الحديث هكذا ساقه النووي وهو يتناسب مع الحديث السابق تناسبا جليلا يرويه ابي بن كعب. وابي بن كعب هو سيد القراء - 00:01:08

وكان من كتاب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب العقبة الثانية شهد بدرا واهدى والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:37

وكان يفتي في ذات الزمن وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا مباركا وكان رأسا في العلم والعمل شهد مع عمر بن الخطاب وقعت الجابية وكان يسميه سيد المسلمين. ويقول اقرأ يا ابي - 00:01:58

وكان قد كتب الصلح لاهل بيت المقدس وامره عثمان بجمع القرآن فاشترك في جمعه وابي هو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن - 00:02:22

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغنيه بابي المنذر وذلك بعد ان سأله عن اي اية في القرآن اعظم؟ فقال ابي الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر. اذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم بان - 00:02:41

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل لنا في دروسنا هذه الخير والبركة وهناءة الدنيا والاخرة وان لا يسلط علينا اهل الظلم ابدا اذا هذا الحديث يرويه هذا الصحابي الجليل يقول كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه اذا يعرفه بعينه ويعرف اين منزله - 00:03:06

يقول وكان لا تخطئه الصلاة وتأمل كيف هذا الصحابي قد صار قدوة للصحابة والى يومنا هذا فقيل له او فقلت له هذا شك من الراوي لو اشتريت حمارا وهذه نصيحة - 00:03:36

لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء اي لما يكون في صلاة الفجر والمغرب والعشاء في ظلمة وفي الرمضاء اللي هي الارض التي اصابها الحر الشديد فقال اذا هذا الصحابي كان يحتسب ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد - 00:03:50

يعني هو راضي ببعده محتسب للاجر وهكذا ينبغي على الانسان ان يحتسب الثواب في اموره كلها اني اريد ان يكثر لي ممشاي الى المسجد ورجوعي. اذا رجعت الى اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله - 00:04:09

رواه مسلم. وفي رواية ان لك ما احتسبت. اذا هذا الحديث حديث جليل. ومعنى لا تخطئه صلاة اي لا تفوته ووقع في مسند الامام احمد في طبعة الرسالة برقم واحد وعشرين الف ومئتين وستة عشر فكان يحضر الصلوات كلهن - 00:04:32

مع النبي صلى الله عليه وسلم اما الظلماء فهي الظلمة يقال ليلة ظلماء بمعنى مظلم. وفي سنن ابي داوود الظلمة الرمظاء الارض التي اصابها الحر الشديد نعم من فوائد هذا الحديث اولا قال النووي في شرحه لصحيح مسلم فيه اثبات الثواب - 00:04:50

في الخطى في الرجوع من الصلاة كما يثبت في الذهاب اذا نسبة هذا من رحمة الله تعالى بعباده فانت حينما تذهب الى الحج او الى العمرة او الى زيارة صديق. كما انك تؤجر في الذهاب ايضا احتسب الاجر في الاياب لانه يكتب - 00:05:21

قلت ذلك في المساجد فهذا مما يتكرر فينبغي تكرر الاحتساب وتكرر الاحتساب هذا يزيد الايمان لانك توقن بان الله يعلم ان الله يرى ثانيا فضل كثرة الخطى الى المساجد فهي من طرق الخير - 00:05:41

وعلى المؤمن احتساب الاجر ثالثا حرص الصحابة على اعمال البر وعدم التفريط بها. ولذلك علينا ان نقرأ سير القوم حتى نقتدي بهم رابعا حرص الصحابة على النصيحة. فالنصيحة حيادة الحظ للمنصوب. وتأمل ان ابي قد نصحه - 00:06:01

ولكن المقابل كانت لديه نية له فيها الثواب وكان محتسب الاجر في البعد خامسا عظيم كرام الله على عباده في في جميع الحسنات وجمع الحسنات لهم وعدم تضييع شيء لهم - 00:06:25

فربنا جل جلاله يعطي عباده على العمل القليل الاجر الكثير ويكتب لهم الذهاب والاياب سادسا مما ينبغي على العبد معرفته ان يتعرف على ثواب الاعمال الصالحة حتى لا يفرط في عمل صالح - 00:06:42

لان الانسان من اسباب التفريط عدم معرفة الثواب. لكن لما الانسان يعرف الثواب سيحرص ولذا بنا حاجة ان نتعلم ثواب اعمال يوم الليلة التي اعتنى بها اهل الحديث فالفوا كتبا في عمل اليوم والليلة - 00:07:04

والفوا كتبا في الترغيب والترهيب تابعا هذا الصحابي الذي كان لا تفوته صلاة في المسجد عرفه الصحابة ورأوه في حينه ونحن الان لا نعرفه ولكن الله يعرفه ومع عدم معرفتنا به فقد صار نبراسا لكل من يقرأ هذا الحديث - 00:07:22

وقد قيل ليس من شروط الانجاز وجود اسمك في التاريخ. قال تعالى ورسلا لم نقصصهم عليك لا تتهافت ان تذكر يكفيك ان تعمل وتحتسب الاجر عند الله تعالى. طبعا هذه المقولة اشتهرت - 00:07:46

والناس يعني تناقلتها ثامنا اذا احتسب العبد الحال الذي هو فيه هان عليه ما فاته من حطام الدنيا ولربما وجد من سعادة الصبر وانشراح الصدر ما يكون اسعد عليه من وجود كثير من النعم التي تزول - 00:08:03

واذا ربنا قال اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون فهنا هذا الصبر حينما يصبر الانسان قد يصبر الانسان ويتألم ويتألم لكنه لما يعتاد على الصبر سيجد لذة وحلاوة بالصبر - 00:08:26

اكثر مما يجده في هذا النعيم الزائل اذا اذا احتسب العبد الحاجة اللي هو فيه هان عليه ما فاته من حطام الدنيا وربما وجد من سعادة الصبر وانشراح الصدر ما يكون اسعد عليه من وجود كثير من النعم التي تزول - 00:08:42

عاشرا اذا شق المشي على العبد كان اعظم للاجر. ولذلك اجر الانسان على قدر نصبه. طبعا الانسان لا يبحث عن النصر لكن لو فرضنا ان الامر قد شق فان الاجر يزداد هذا من رحمة الله تعالى بعباده - 00:09:03

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21